معالجه ظاهرة الصدى عند تسجيل الصوت للإعلانات التلفزيونية بالقاعات المغلقة

المدرس الدكتور

إسماعيل خليل القيسي

كلية الفنون التطبيقيه – الزعفرانية - بغداد

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث :-

الاعلان هو ذلك الوسيلة الترويجية التي تلجا غالبا" الى خلق حالة من التشويق و التي تتظافر جملة عناصر لتحقيقه . و الاعلان التلفزيوني احد تلك الوسائل الترويجية حيث يعمل صانعو العمل الاعلاني على توظيف جملة من عناصر بنائية للصورة من اجل ايصال فكرة ما او غاية يقوم عليها الاعلان ،و الاعلان التلفزيوني يختلف عن باقي الاساليب الاخر من الاعلانات كونه يتحدد بفترة زمنية و اصبح امام صانعوا العمل الاعلاني مسؤولية ايصال تلك الافكار خلال تلك الفترة الزمنية وهذه في حد ذاته مشكلة ،اي ان يتم تصوير اعلان باحداث و تفاصيل عديدة ضمن فترة زمنية معينة و ان يكون ذات تاثير في المتلقي .

اهداف البحث

- تحيد البيانات الالية الواجب اتباعها سلفا" لاخراج الاعلان لجعله ضمن اطاره الزمني اللائق.

- ايجاد الوسيلة و الاسلوب التي يتمكن من خلالها خلق حالة من التشويق و الترغيب لما يراد الاعلان عنه .

اهمية البحث

يكتسب البحث اهمية من خلال دراسة امكانية الارتقاء بمستوى الاعلان التلفزيوني بشكل و اسلوب ينسجم و ذوق المتقي .

الفصل الثاني

الاطار النظري

الاعلان التلفزيوني كوسيلة اتصال سمعي بصري تحتل اليوم مكانا" مرموقا" في حياة الافراد و المجتمع ،فالاعمال الفنية و الاعلان على وجه الخصوص له مقوماته التي تجعل من المتلقي ان يحرص على مشاهدة هذا الاعلان او ذاك و لاجل تحقيق متعة في التذوق لا بد من مراعاة بعض العوامل التي لا بد من توافرها عند صناعة الاعلان و العوامل هي :-

١- الحس و الرغبة بمشاهدة هذا المعلن التلفزيوني اصبح استعداده على تلقي ما يقدم له من اعلان ضعيف و سيكون في حالة من عدم الملل من مشاهدة هذا الاعلان .

المشاركة و الممارسة،قد تكون المساهمة الفعلية في لاعلان التلفزيوني اثراء في القدرة على التقويم حيث يدرك و يتعلم الممارس و المشارك على طبيعة العمل ولا يتم تذوق تلك العناصر من قبل المتلقي الا اذا توفرت بعض العوامل لديه نذكرها كما يلي :-

١- التعود والتدريب / يعدرالتعود على مشاهدة الاعلانات التلفزيونية التطورفي صناعتها واتجاهاتها واذا لم يتعرف على اسرار الفن السينمائي وصناعة فلا يستطع ان يعطي حكما" على قيمة هذا الاعلان او ذاك

والتذوق ليس عملا" تلقائيا" ((فان اروع الأعمال الفنية لا تثير اهتمام لدى الناس الذين لم تتعود اذانهم وعيونهم وام تتمرن على مشاهدة وسماع الاعمال الفنية))(١)

٢- التحسس والرغبة / فاذا لم تكن هناك رغبة داخلية للفرد اتجاه المعلن التلفزيوني فانه لايستطع اطلاقا" ان يقوم اي اعلان تقويما" ضمتي طالما ليس لديه الميل نحو ذلك االمعلن أساسا" .

٣- الممارسة و المشاركة / قد يكون للمساهمة الفعلية في الاعلانات التلفزيونية اثرا" في القدرة على التقويم حيث يتعرف الممارس او المشارك على طبيعة العمل واسرارها ، واذا كان الانتاج السينمائي مبنيا" على دعاميتين هما الفن والصناعة ، فاذا تذوق ذلك الانتاج يقتظي التعرف على طبيعة الداعميتين .

فالاعلان التلفزيوني الجيد بلا ادنى شك هو ذلك الذي يتوجه الى فئة محدودة من المشاهدين او القطاع معين من الجماهير و انما يخاطب حواس الناس جميعا" ان أغلبية جمهور ضلو ولذلك أصبحت فكرة عدم تحظير فئة من الناس كهدف من اهداف الانتاج ضرورة في الوقت الحاضر .

ان عوامل واقبال الجمهور نحو اعلانه معين بالذات تنقسم الى عدة اقسام :-

١- أقبال البعض منهم لانجذابه نحو شكل واضح من أشكال الحسية بما يشبه السحر.

٢- اندفاع البعض الاخر نحو هذا الاعلان او ذاك بسبب وجود ممثل او ممثلة ما فيه .

٣- توجه البعض الاخر نحو هذا الاعلان او ذاك بسبب شغفه بالمادة المعلنة .

ان هدف السينما على حد قول مانشل ((الترفيه على طريق التسلية وهذا الترفيه يجب ان يخلق شيئا" جيدا" ، ويجب ان يكون له نزعة إنسانية تبعث المياه في العواطف وتوقف القلب من مماته كما يجب ان تؤدي الى موقف المرء اراء الحياة وان يوسع مدى إنسانيته وعلى اقل تقدير ان يكون وسيلة جيدة لتمنية الوقت وعلى احسن تقدير ان يكون تجربة رائعة تبقى مع الايام))(٢)

المبحث الاول

النظريات الأساسية التي يقوم عليها الاعلان التلفزيوني

هناك عدة نظريات تعالج ظاهرة تقدم الاعلان التلفزيوني ويعتمد هذا البحث على ثلاثة منها كأساس لإطاره :-

أ/ **النظرية الموضوعية :-** وهي التي تقوم على الاعتقاد بان الجمال موجود في بعض الاشياء وغير موجود في الأشياء الاخرى ، وترى هذه النظرية ان القيمة الجمالية كافية في العمل الفني وهي قيمة مطلقة وغير ذاتية تكمن في ذات الفنان ويمكن تحقيق التقويم الصحيح عن طريق افراز تلك الاجزاء من العمل التي تتصف بالجمال ، واذا ما اختلف شخصان حول قيمة ذلك العمل من الناحية الفنية و الجمالية فان احدهما مخطئ حتما" و إبقاء" لهذه النظرية فان صاحب الذوق للاعلان هو ذلك الذي يقدر على ادراك الصفات الجمالية في الأشياء والأعمال وصاحب الذوق الرديء هو ذلك الذي لا يستطع ذلك ، وترى ايضا" ان التفاوت في الآراء حول قيمة الاعلان ظاهرة لا بد زائلة على مر الزمن حيث تتساوى في النهاية او تقترب.

ب/ **النظرية الذاتية :-**وترى هذه النظرية ان قيمة الاعلان التلفزيوني مسالة ذوق وقدرة ذاتية لدى الشخص لا توفر لدى الاخر كما ان الشخص المقوم هو ذلك الذي يستطع الحكم على العناصر الجمالية عندما يستطع العمل ،

ان موضوع الجمال بنسبة الى هذه النظرية يرجع الى ذات الشخص وليس الى المادة المعلنة فالجمال نسبي يتفاوت تقديره نسبة لهذا المتلقي او ذاك ويمكنه تثبيته حالة تذوق الاعلان بحالة تذوق ثمرة الاناناس فبعض الناس يحبونها ويتمتعون بها و البعض الاخر لا يحبونها غير ان الطعم اللذيذ موجود فيها وهناك من يعتبر هذه النظرية مسندا" الى بعض الاعلانات بارزة فنيا" فترة طويلة من الزمن حتى ثبتت قيمتها الفنية بعدها .

ج/ النظرية النسبية :- وهذه النظرية وسط بين النظريتين السابقتين في لا تؤمن بالجمالية المطلقة التي تتول فيها النظرية الموضوعية من جهة وهي تقف ضد النظرية الذاتية كونها لاتنظر الى الطبيعة وما فيها من عناصر وصفات تتفاوت في جماليتها من جهة اخرى ، وهكذا تؤمن هذه النظرية بان العنصر الجمالي يكمن في الموضوع وليس في الذات ولكن القيمة الجمالية يكمن في الموضوع وليس في الذات ولكن القيمة الجمالية ليست مطلقة وانما ترتبط بالتجربة البشرية فقد يرى شخص بان هناك من القيم احدهما تعود الى الموضوع والاخرى تعود الى ذات الشخص .

العناصر الأساسية للاعلان التلفزيوني :-

يعتمد الاعلان التلفزيوني على ثلاثة عناصر اساسية يشمل كل منها على عناصريشمل كل منها على عناصر ثانوية و تخدم جميعها موضوع الفلم وتعاونهم في الوصول الى أهدافه وتتجمع تلك العناصر و اجزائها في الرئين الاساسين للعمل الفني اولهما، المضمون والشكل و العناصر الثلاث هي السمعية والبصرية و الحركية .

اولا"/ العناصر الاساسية في المضمون :- تشمل العناصر السمعية في نص الكليمات التي يتركب منها حوار الشخصيات وفي الاجواء الزمانية والمكانية

التي يصفها الكاتب وتتمثل العناصر البصرية في الاماكن التي تقع فيها الاحداث و في الهيئات الخارجية للشخوص التي يصفها المؤلف و في الاوقات التي تقع فيها الاحداث من حيث الضوء اما العناصر الحركية فتتمثل في تغير الاماكن وفي تغير الاوقات وفي انتقال الشخوص وتؤلف جميع تلك العناصر البناء الكلي للنص وتخدم بالتالي فكرة الفلم واهدافه وليس بالضرورة ان يكون الاعلان جيدا" حيث ان الجودة تعتمد على العناصر الاخرى و تعتمد معظم الافلام الناجحة على بساطة الموضوع وعلى خلوه من العناصر الاخرى وتعتمد معظم الاعلانات الناجحة على بساطة الموضوع وعلى خلوه من الاسهاب و التشتت وتعتمد قيمة الموضوع على طبيعة المشكلة الانسانية التي يعالجها الاعلان ولكي يكون المضمون جيدا" لا بد ان تكون حبكته جيدة أي ان تركيب احداثه مبنيا" بناءا" محكما" سببيا" متناسب" ترتبط احداثه الثانوية بالخط الرئيسي للأحداث الأساسية و لابد ان تكون شخصياته حيوية متصفة بالصفات الانسانية تعيش الاحداث وتتفاعل معها بالعواطف زاخرة و لابد ان تكون احداثها مقبولة ومبررة و لابد ان تكون لها اهداف تسعى من اجل تحقيقها و تصارع من اجل الوصول اليها.

و لابد ان يكون حوار الاعلان مفهوما" من قبل الجمهور وملائما" في طبيعته مع شخوصه و مستواها المعيشي والثقافي والبيئي و لابد ان يكون الحوار مسببا و معبرا" عن الافعال و مطابقتها لها عدا ما يجئ من الافلام الكوميدية التي قد يلجا الكاتب الى التناقض لخلق حالة الإضحاك عن طريق الكلمات ولا بد ان يكون الحوار مقتصدا" ووفقا" لمبدأ ما قل ودل .

ثانيا" / العناصر الاساسية في الشكل :- الاعلان كوسيلة فنية للتعبير يقدم لنا صور للواقع والخيال عن طريق حركة تلك الصور وهو يعيد خلق الزمن ويعيد خلق العالم بواسطة التوليف الصوري وبواسطة القطع و الربط (المونتاج) و بواسطة الة التصوير حيث يمكن نقل علامات مساحية وزمانية محسومة المشاهد وتجسيد المشاعر المختلفة ظاهرها وخفيها وتقديم صفات الشخوص و بواسطة التسجيل الصوت حيث يمكن نقل علامات زمانية محسوسة للأغراض نفسها وهكذا تتكون العناصر الاساسية للشكل في الفلم من الصورة و الصوت والحركة ٠

١-الصورة :- قد يكون نقل الصورة الحياتية الواقعية و المتخيلة نقلا" مباشر او متصلا" فنيا" تكيفه إضافة الفنان ، ويعتمد ذلك النقل على عوامل عديدة نذكر منها حسن اختيار الزاوية التي تلتقط منها الصورة وعلى الضوء الساقط على المادة و لونها وعلى اطار الصورة بمقدمتها وخلفياتها وكيفية ترتيب عناصرها واجزائها عن طريق التكوين الصوري ويعتمد على قرب وبعد المادة المصورة عن طريق التكوين الصوري واعتمد ايضا" على قرب وبعد المادة المصورة عن الكاميرا وغير ذلك من الإمكانيات التي تمنح الصورة ما لم يكن موجودا في الموضوع الأصلي المكتوب السيناريو و الصورة بحد ذاتها لا تعني شيئا" وانما بما يتبعها من صورها يمكن ورئها عن قصد تصوره قطيع من الغنم مثلا" لا يعني شيئا" اكثر مما نراه في البراري و الحقول بينما تشخص نفس الصورة عين اوضح واعمق عندما تتبعها صور لجمهور لفيف من الناس يخرجون من قطار،ان تركيب الصورة و ترتيب الاجسام داخل اطارها و استخدام الفنان لعناصر التكوين التشكيلي

بالخطوط و الاشكال والكتل و الالوان له تؤثير قوي على ابراز المحتوى حيث ان لكل منها مهناه و دلالاته .

ان لعناصر التكوين اهداف معينة يقصدها الفنان اهمها :-

- الوحدة / يقصد بها توحيد نوعية الخطوط و الاشكال والكتل و الالوان و بواسطة ذلك التوحيد يخلق الفنان طراز مميز لعمله الفني .
- التركيز / ويقصد به اعطاء اهمية لبعض العناصر دون غيرها و بالتالي جذب انتباه المشاهد الى تلك الاجزاء المركزة يخدم محتوى الصورة ومعناها.
- التوازن / ويقصد به اعطاء اهمية متساوية لعناصر التكوين او التباين في الاهمية لغرض ما ، التوازن لا يعني التعادل بالوزن و القوة بل يقصد به التوازن في التاثير النفسي .
- الايقاع / ويقصد به تكرار الوحدات المرئية بنظام معين تخلق شعورا" معينا" لدى المتلقي فالايقاع الصوري الكثيف يمنح شعور بالتماسك بالقوة وبالتدفق فيما يعطي الايقاع الفنان شعورا" بالاسترخاء او لاتسع بالواحة .
- التنوع / ويقصد به تنوع عناصر التكوين و تنويع أهدافه ويعني ايضا" عدم التمسك بعنصر معين دون غيره ويمكن تحقيق التنوع بالأهداف عن طريق تنويع الدلالات فقد استخدم الوحدة مثلا" للدلالة على التماسك في حين يستخدم التركيز لدلالة على الثبات وهكذا ..

اما مكونات الصورة فهي :

(١) الممثل و ما تريده من ازياء وما يضع على وجهه من (مكياج)

(٢) المنظر وما يحتويه من اثاث وإكسسوارات

(٣) الاضاءة وما تحتويه من ضلال و الوان .

و تسري مؤثرات عناصر التكوين البصري على كل جزء من تلك المكونات وتعطي تاثيرها العام على محتوى الصورة وما من شك فان ذلك المحتوى يتأثر بالصور السابقة و الصور اللاحقة و بحركة الممثلين داخل اطار الصورة و لا بد ان يؤخذ بنظر الاعتبار كل تلك التأثيرات في تقويم العناصر الجمالية و العاطفية و الفكرية للفلم بصورة عامة .

٢- الصوت :- الحوار هو الصوت الرئيسي في الجانب السمعي للاعلان و بالتالي التعليق و المؤثرات و الموسقى بالدرجة الثانية و لابد ان تكون كلمات الحوار سهلة في التلفظ وسهلة في التلقي و لا بد ان تكون التعبيرات الكلامية جذابة مفهومة من قبل المشاهد وان تكون ملائمة للممثل وشخصيته و مستواها الثقافي و البيئي و لابد ان تحوي بالأجواء التي يدور خلالها الحدث من خلال قوة الصوت و درجته و سرعة الكلام و التوقيت و بالتلي الايقاع العام ان عناصر التكوين السمعي تهدف الى تحقيق اهداف معينة تخدم العناصر الاخرى و بالتالي المضمون الأساسي للاعلان ومن اهم تلك الأهداف :-

- الوحدة / ويقصد بها وحدة استخدام العناصر السمعية عن طريق التكرار و التناسب و العلاقات الحميمية بين الصوت و الفعل و الصوت و الشخصية و الصوت و الجو وكلها تؤدي الى التوحيد و الانطباع .
- الانسجام / وهو بالنسبة للعناصر السمعية مرادف للتوافق الحركي و مشابه للتوازن بين العناصر البصرية و يعمل الانسجام على مزج جميع العناصر السمعية مع بعضها و يخلق الانسجام شعورا" بالاستقرار و الثبات و الراحة و بعكسه التضاد.

- التضـاد / و يقصـد ايضـا" اعطـاء اهميـة لـبعض المقـاطع الصـوتية او بعـض الكلمات او بعض الجمل او بعض المؤثرات دون غيرها وذلك من اجل جذب انتباه أليها طباقا" لمبدأ تفضيل الاهم على المهم ويمكن استغلال عناصر التكوين السمعي لغرض التركيز القوة او الدرجة او السرعة لفترة الصمت .
- الايقاع / و يقصد به الوحدات السمعية التي تكرر بنظام معين و تتخلـل فـترت صمت بزمن معين للتعبير عن حالة او جو معين و الايقاع المتباطئ .
- التنويع / و يقصد به تنويع استخدام عناصر التكوين السـمعي و تنويـع اهدافه فـيمكن اسـتخدام الانسـجام و التنـوع مـرة اخـرى و التركيـز ثالثـة وهكـذا و الغرض من التنويع هو الحصول على عنصر الامتاع و شد المشاهد للاعلان.

٣- الحركـة :-ويقصـد بهـا هنـا الـتغير الـذي يحـدث في المكـان و الزمـان و مـا دام الاعلان التلفزيوني مركب من صور متلاحقة لـذلك فـان هـذا التعاقـب هـو اهـم عناصـر الحركـة في الفلـم تتبعهـا حركـة الممـثلين ثـم حركـة الكـاميرا للحركـة عـدة عناصر لا بد من توفيرها في التكوين الحركي للاعلان كي تصبح الحركة مؤثرة و معبرة و يمكن ان تحدد تلك العناصر بما يلي :-

- الاتجاه / و يقصـد بـه الواجهـه الـتي تتخـذها الحركـة والـتغيرات الـتي تحـدث خـلال التقـدم الـزمني و المكـاني و عـدد تلـك الـتغيرات و للحركـة المباشـرة مغزاها و تأثيراها حيث تعبر عن الأقدام و عد الـتردد و التصـميم و الصـراحة و الوضوح في حين ان الحركة غير المباشرة تعبر عـن الـتردد وعـدم الاسـتقرار والغموض .
- السرعة / و تقاس درجة السرعة بالوقـت و هنـاك علاقـة وثيقـة بـين الدرجـة والسـرعة المسـاحية و درجـة السـرعة الزمنيـة فالدرجـة الزمنيـة السـريعة مـع

تغيرات متعددة الاتجاه تخلق درجة سرعة مساحية طويلة و يمكن ان تتأثر السرعة بالعناصر المساحية للفن البصري وبكل العناصر الزمنية للفن الدرامي .

- الطاقة / و هي القوة التي تحافظ على ديمومة الحركة و استمراريتها و يتحرك الجسم بواسطة التوتر و الارتخاء و يمكن قياس الطاقة الكامنة بدرجة القوة الضرورية لتنفيذ الحركة اما الطاقة المكتسبة فيمكن قياسها بمقدار القوة التي تحصل عليها الحركة من عوامل مساعدة كالريح و تقاس الطاقة المستنفذة بمقدار القوة المتحررة المطلوبة للقيام بالحركة و الطاقة قابلة للانتقال و التحول و تتأثر الطاقة بالعناصر البصرية و الحركية الاخرى فالكتل الثقيلة مثلا" تحول القوة الى طاقة و تقيدها و يؤدي تغير الاتجاه الى تجربة الطاقة الكامنة يحتاج الى طاقة اكثر اثناء الحركة .
- السيطرة / ويقصد بها تنظيم الحركة وتوجيهها عن طريق الفراغ و المكان والاتجاه و السرعة والطاقة و السيطرة هي التي توحد بين العناصر السمعية و البصرية و تتضمن معظم الحركات سيطرة طوعية او غير طوعية و يعتمد التكوين الحركي على عاملين هما التتابع و التكامل و التتابع ليس الا رديف الوحدة في الفن و الحركة تمنحها السرور من خلال الإحساس بالتكامل الحركي و للعاملين اهداف تحققها

العناصر الحركية و التي يمكن تحديدها بما يلي:-

- الايقاع :- و هو الوحدات الحركية المتكررة و فق نظام معين تخللها فترات مكون تعبيرا" عن حالة او جو او شعور معين و يتكون الايقاع الحركي من العلاقة المتبادلة بين الطاقة الكامنة و الطاقة المستنفذة و يتأثر الايقاع بالتتابع الحركي و يتاثر به .

- التوتر :- ان الحركة والتتابع عاملان متناقضان و الثابت و الإثبات ليس الا توازن بين الطاقتين الكانة و المستنفذة و لابد من تركيب عناصر الحركة و العناصر البصرية من اجل خلق قدر معين من التوتر ومن خلال العلاقة بين العناصر المتحركة و العناصر الساكنة و الفعل ورد الفعل و الايقاع اساس التوتر و التركيز اشبع او تخفيفه.
- التركيز :- الجسم المتحرك يكون اكثر تركيزا" من الجسم الثابت و التضاد يغير هذه الأخير هو الذي يأخذ التركيز ان درجة السرعة و مقدار الطاقة و السيطرة تساهم في التركيز و يتأثر التركيز بالعوامل البصرية و الحركة الأخرى و يؤثر فيها .
- التنوع :- و يقصد به الاختلاف في استخدام العناصر الحركية فقد يستخدم التتابع

حينما يستخدم التركيز حينا اخر و يستخدم الايقاع مرة ثالثة .

من كل ما تقدم فان مهمة مخرج الاعلان تتركز في عملية التوافق و التوفيق بين جميع العناصر السمعية والبصرية و الحركة في المضمون وفي الشكل و يوحدها لتصب في مجرف الفكرة الاساس او الهدف الذي يرمي للوصول اليه .

المبحث الثاني

اسس المشاهدات الاعلانية

اولا" / العناصر البصرية :-

ا- الممثل /يلعب جسم الممثل الدور الاساس في الصور الاعلانية و هو العنصر الاكثر بروزا" داخل اطار الصورة و بما انه يمثل الشخصية مع الشخصيات القصة فلا بد ان يكون حاضرا" في صور الاعلان المتلاحقة و لايمكن فصل جسم الممثل

عن الزي الذي يرتديه و عن مواد المكياج التي يضعها على وجهه و لها جميعا" تاثيراتها البصرية و دلالاتها التعبيرية .

يعتمد الممثل في الاعلان التلفزيوني على مبدأ التقصي و احلال صفات الشخصية التي يمثلها محل صفاته كل مافيها من تغيرات جسمانية و التمثيل في الاعلان لا يختلف عن التمثيل في المسرح الا في تلافي المبالغات في التعبير و الحركة و الايحاء فالكامرا وعدتها تكبر و تقرب و قد يحدث التشويه ((و المطلوب هو ضبط الحركات و الاقلال منها ذلك لان الكاميرا تستطيع ان تقترب من الممثل لتسجيل صورة مبكرة واضحة لاقل التفاصيل)) (٣) و على الممثل ان يتحكم بانفعالاته بحيث لاتؤدي الى التشويه في تعبيراته و غالبا" ما يفشل الممثل في اجتذاب المشاهد عندما يخرجون عن التعبير الطبيعي و المنظم والخالي من التهيب، و تقتصر طبيعة العمل السينمائي ان يستحضر الممثل مشاعره و تعبيراته انية في كل مشهد وفي كل لقطة بعكس الحال في المسرح و عليه وبالتالي ان يخلق التوازن بين تعبيراته السابقة و الانية و اللاحقة و يكون اختيار الممثلين في الاعلان مبنيا" على اساس التقارب في المشهد الخارجي و الهيئة بينهم وبين الشخصيات التي يمثلونها وكلما كان التقارب اكثر كلما كانت الشخصيات اكثر اقناعا" و يبرز ذلك عمل الاعمار ايضا" ولما كان الزي جزء مكمل لجسم الممثل لا بد من النظر الى العناصر التشكيلية الخطوط والأشكال و الألوان و الملبس و تناسقها مع ما يحيط بالممثل من ديكورات وأثاث إضافة الى التناسب بين نوعيتها و مركز الشخصية الاجتماعية و حالته النفسية كما لابد من التفريق بين الممثل و الخلفيات بالون و الخلفيات و الخطوط و الاشكال و الكتل والضوء و يجب ان لايغيب عن البال التأثيرات (الساكوفنيقية) لتلك العناصر في نفوس المشاهدين كما لابد مراعاة التأثيرات التي يحدثها الاضاءة على الألوان والأزياء و يحتالج

مكياج الممثل في الاعلان الى مراعاة الدقة في رسم الضلال و الخطوط و الارتفاعات في عضلات الوجه و المنخفضات (التجاعيد) ان اية مبالغة في الرسم تظهر بشعة و مشوهه.

ان لطراز الازياء و المكياج دال ومعاون يمكن استغلاله في الصور الاعلانية ان لونا" معين في الزي او خطوط معينة او فصالا" (مودة) معينة تعطي فكرة عن لابس الزي و حالته النفسية او الاجتماعية و مسرحية غريبة بشكل متعود.

٢- **المنظر** / غالبا" ما يكون المنظر في الاعلان التلفزوني مماثلا" للبيئة التي تعيش فيها الشخصيات و ذلك لابد من ان يتعامل مؤدي الادوار من مفرداته كما يتعاملون معها في الحياة و لابد من مراعاة جميع النواحي المعمارية و الجمالية في تصميم الديكور مع ملاحظة التأثيرات التي تحدها العناصر البصرية الاخرى له وعليه • ومن صفات المنظر الجيد و الناجح ان يكون مقنعا" للمشاهد وان يكون ملائما" للشخصيات و مركزها الاجتماعية و متوافقا" مع حالاتها النفسة.

((ولا تخبرنا المناظر فقط عن اذواق و عادات الشخصيات بل و يمكن ان تستخدم أيضا" الإيحاء بالأفكار رمزية خاصة في السينما)) (٤)

ان توفير الدقة التاريخية و الصفات المحلية امر مفروغ منه في وضع تصاميم المناضر الاعلانية و ان التفريق بين الانواع المختلفة من الاعلانات من حيث طبيعة و مناظرها و الاجواء المناسبة امر مهم فطبيعة مناظر الميلو دراما من حيث طبيعة الكوميديا و طبيعة ديكورات الاعلانات الرومناسية تلك التي تستخدم في الدراما التي تعتمد تحليل المشاكل الفردية ففي الاول مثلا" يستخدم عناصر الفخامة و الجمال و الخيال بينما تستخدم هنا الواقع بما فيه من جمال و اقع في الثانية .

و يجب ان يراعي في تصميم المناظر و متطلبات المونتاج و خاصة في الفلم الملون ((حتى يلاقي تنافر الالوان في الانتقال من منظر الى اخر كما امكن و الا تفاجاء بتغيرات غير طبيعية بين المنظر بعضها يخرج عما عليه الذوق السليم)) (٥)

ان عناصر التكوين التشكيلية الخطوط والاشكال و الكتل و الالوان لها تاثيرها اولا" على احساسات المشاهد و لها دلالاتها الخاصة فلخطوط العامودية المستقيمة مثلا" تدلل على الرفعة و الابهة و الزهور و الكتل المتراصة تعبر عن التماسك و الخشونة و الأشكال البسيطة تعبر عن البساطة و عن الخفة بينما تعبر الاشكال المعقدة على الغموض و العشوائية و هكذا .

٣- الضوء :- لإضاءة السينما أهداف لا بد لمدير التصوير ان يراعها عند تصميمه اضاءة الاعلان اولا" تلك الوظائف هي لإظهار و ثانيها الكشف عن شكل الأشياء و الموجودات و تجسيمها بالتضليل و دراجته و ثالثها الإيحاء بالواقعية كما تستخدم الاضاءة لغرض التركيز على شخص معين كعنصر من عناصر التكوين الصوري للممثل والمنظر .

و يعتبر الضوء من اهم وسائل التعبير السينمائي فبالإضافة الى وظيفة التعبيرية فانه يستخدم لأغراض زخرفية كعنصر للديكور و قد ظهر في عدة اعلانات مناظر ظلال الممثلين او الممثلات لتقوية التأثير الدرامي و زيادة القلق النفسي و من طريف ما يذكر انه كان فيما مضى يحرم استعمال الظلال في مناسبات كثيرة حتى ان الفنين كانوا يعتبرونها خطا فنيا" و لكن جاء (سبيل دراوميل) و التقط وجه جاسوس في احد مناظر افلامه و قد اضاء نصف الوجه و ترك النصف الاخر في الظلام الدرامي (٦) ان لتوزيع الإضاءة تأثير قوى و يمكن التدليل على ذلك بمقولة للمصور الامريكي ((جون ارنولد) حيث قال ((لنأخذ هذا المشهد البسيط للغاية حجرة نوم صغيرة يرقد فيه طفل مريض بينما امه في في يقظة تامة

،اذ اضيء هذا المشهد اضاءة خافتة تنكسر منها ظلال طويلة رهيبة تسيطر على الشاشة فانك تشعر في الحال بان الطفل مصاب بمرض خطير و قد لا يشفى ابدا" اما اذا اضيئت الحجرة اضاءة اكثر اشراقا" و بدت أشعة الشمس و هي تنساب عبر النوافذ و هناك نقطة لامعة بوضوح في كل مكان فانك تحس تحس بالغريزة ان الازمة قد مرت و ان الطفل في سبيله للشفاء (٧) وغالبا" ما تكون إضاءة الاعلانات الهزلية و الموسيقية ذات مناخ عالي ونورها متوهج و متوازن في الانتشار و بلا حدة بالظلال .

ويمكن ان يستخدم الضوء لتعزيز أساليب و طرز مختلفة فقد يستخدم لاغراض الواقعية او يستخدم لاغراض الرمزية و للضوء تاثير كبير على عناصر التكوين البصري حيث يفرزها او يوحدها او يمزجها او يشوهها بحسب الاغراض المطلوبة او سبب لاخفاء الواقعية عن غير قصد .

التصوير وسيلة تحقيق التكوين البصري :- ان فن التصوير هو فن تحويل الابعاد الثلاثة في المنظور الصوري الى بعدين وهو ايضا" فن تحويل الابعاد المساحية الى زمن الصور المتلاحقة وذلك من اجل تحقيق النتائج التالية :-

تحقيق الشكل المصور بطريقة فنية مميزة تلفت الانتباه .

تحقيق الشكل المصور من وجهة نظر خاصة لاعطاء دلالة .

وفي هذا المجال يجب عدم الاكتفاء بالنقل الفوتوغرافي للمناظر الحقيقية بل لابد من تقديم الصورة واقعا" فنيا" مختارا" من الطبيعة و لابد ان تكون للصورة دلالة و للصورة الاعلانية قابلية تشكيلية مرونتها وتنوعها عن طريق عوامل عديدة اهمها":-

اولاً:الاطر الكوادر : - فمهمة الكادر في فن التصوير تكوين مغزى متعود وعبر تنظيم لمحتويات الصورة ويستخدم الكادر كقاعدة للعناصر الصورية الاخرى

ولاجل تحقيق غايات جمالية و تعبيرية و بعدة طرق ((فالمسافة في اعلى الاطار يمكن ان ترمز للقوة و السلطة و الطموح ، ان اعلى الاطار لا يستخدم دائما" بهذه الطريقة الرمزية و في بعض الاحيان تكون هذه المنطقة اكثر الاماكن لوفق الشيء في القسم الاسفل من الاطار يرمز يرمز بالطبق الى مكان عكس ما يرمز اليه القسم الاعلى فهو يرمز للخنوع و الضعف و الاستسلام)) (٨) ومن العوامل التي تتحكم في قيمة الصورة و قوة تأثيرها ما ياتي :-

أ- بعد الكاميرا عن الموضوع .

ب- مكان الكاميرا من الموضوع .

جـ- العدسة المستخدمة للالتقاط .

و الإكثار من اللقطات الكبيرة يودي الى شعور عن عدم التاكد و عدم التحديد .

د- حركة الكاميرا:- تؤثر حركة الكاميرا بالعناصر البصرية التي يؤكدها المصور السينمائية و سيأتي ذكر ذلك عند التقاط عن الجانب الحركي للفليم .

هـ- زوايا التصوير :- ان اتجاه التقاط الصورة يؤدي الى ترك انطباعات و دلالات معينة يتصداها المخرج و المصور فاللقطة من الاسفل تعطي الإحساس بالتفوق و بالحماس لانها تستخدم الأشخاص و الاشياء .

في راي (رودولف ارنهايم) فان التصوير الجيد هو الذي يخلق تاثيرا" مزدوجا" لاجل احداث انطباع فني متميز ((و يجب ان لا تقتصر على اظهار الموضوع بطريقة متميزة بل يجب في الوقت نفسه ارضاء احساس المتفرج بالشكل)) (٩) و يجب ان تحقق الصورة السينمائية هدفين اساسين اولهما تعبيري موضوعي وثانيهما جمالي ذاتي ((وان تصوير شخص اوتوقراطي من اسفل لا يبرز التاثير الذي ينبغي ان يكون لهذه الشخصية على المتفرجين فحسب بل ينبغي ان يكون لهذه الشخصية على المتفرجين فحسب بل ينتج عنه ايضا" اذا نفذا ببراعة تاثير

اخاذ بالشكل يبدو صغيرا" للغاية نظرا" لعنصر المسافة الامامية و النقلات المكانية الغريبة في تكوين الوجه)) (١٠) .

ثانيا" : العناصر السمعية

١- الحوار / ياتي الكلام في الفن السمعي بصري بالدرجة الثانية بالاهمية بعد الصورة و كلما كان الحوار او الكلام مختصرا" كلما اعتمد التاثير الاعلاني على الصورة و كما كان الاعلان اكثر نجاحا" و من اهم عناصر الجمال و التعبير في الحوار الاعلان مايلي :-

الصياغة فلا بد ان تكون صياغة الكلام متناسبا" مع صيغة الشخصيات ومركزها الاجتماعي و درجة ثقافتها ، و لابد ان تكون تلك اللغة مطبوعة ومفهومة ، وتعتمد فائدة الكلام في الاعلان على مجال التوافق او التضاد بين الكمية المطلوبة و الصورة المرئية فعندما ينطق البطل بكلمة (احبك) و تظهر الصورة له وهو نائم يكون قد غير معنى الكلمة ومن اهم المزايا الحوار الاعلاني الناجح الكثافة و الاختزال .

الاداء/ ان اهم مزايا الالقاء الاقتصاد في التعبير الصوتي وعدم الصياغة و الإقلال من الشخصيات و التزويقات الصوتية و لابد من التأكيد على نقطتين أساسيتين هما

توافق الإيقاع الكلامي مع ايقاع حركة الصورة و الايقاع الحركي للمثلين وفقا" للمشاعر و الاحاسيس التي تصاحب المشهد .

الاهتمام بالتركيز على الكلمة و الجملة التي تسند المعنى الحقيقي و عدم الاكثار منه فيخرج عن هدفه .

٢- الموسقى :- اعتمدت السينما منذ ظهورها على مرافقة الموسيقى للصور المتحركة و كان هدفه التوافق بين ايقاع حركة الممثلين و ايقاع الموسقى وكان

الهدف الاخر لها اسناد الاجواء وكان ايضا" صد الفراغات بين هذه الصورة و تلك الا ان كلا" من (بودكين) و (ايزنشتاين) اصرا" على ان الموسيقى يجب ان لاتؤدي اعطاء دلالات خاصة.

ان التوافق بين الايقاع الموسيقي و الايقاع الحركي يساعد على اسناد عامل الترقيب في الاعلان ويمكن استغلال الموسيقى لاسناد التحويل في العواطف او في المواقف من المشهد الواحد كما تستخدم لإسناد عناصر الكوميديا كما يمكن ان تستخدم لاسناد صفات الشخصية عن طريق الإيحاء و التكرار في لحن معين.

٣-المؤثرات الصوتية :- تؤثر المؤثرات الصوتية للصورة وهي ليست الا نقلا" لأصوات في الطبيعة و الحياة في نفسية المشاهد و تنقله الى اجواء مختلفة كما يمكن للمؤثرات الصوتية ، ان تؤدي لنا وظائف رمزية واضحة الاحداث الرمزية يمكن لن يقررنا الايثار الدرامي، المؤثرات الصوتية الرمزية الاخرى الاكثر وضوحا" مباشرا" في فلم (الكرز البري) لبيرفمان حيث يحلم البطل وهو رجل كبير بكابوي المشهد السريالي يكون صامتا" فيما عدا الصوت الدائم لقرية القلب وهي تذكر للبروفسور بان حياته سوف تنتهي سريعا" (١١)

٤- فترات الصمت :- ان الفترات الحالية من الصوت عنصر سمعي في الاعلان فهو يعطي راحة لاذن المشاهد كما انه يسند الترقيب و التشويق و يمكن استغلال الصمت كوسيلة تعبير سريالية الايحاء بحالات الغربة و الحلم او حالة الموت ((يستخدم كوروساوا المخرج الياباني هذا الاسلوب بشكل مؤثر في فلميه (ايكرو) و يعرف ايضا" بعنوان (كي نعيش) بعد ان يعلم البطل من خلال طبيب بانه سيموت بالسرطان يستغرق البطل العجوز تماما" بحيقة الموت و يخرج من البناية الطبية الى مجى صوتي

من الصمت و يكاد ان تدهسه سيارة في الشارع فينطلق المجرى الصوتي فجاة مزمجرا" ينجح المرور في المدينة و يقذف البطل ثانية الى عالم الأحياء .(١٢)

٥- تسجيل الصوت وسيلة لتحقيق التكوين السمعي

تتم عملية تسجيل الصوت بواسطة أجهزة عديدة و خلال عملية طويلة تؤثر بشكل او بأخر على طبيعة أصوات الممثلين لذلك فان الدقة في عملية التسجيل و سلامة الاجهزة هي الكفيلة بتحقيق تسجيل جيد و ظهور أصوات طبيعية ٠

لن اهم صفات الصوت الجيد في الفلم السينمائي هي ما يلي :-

١- اسناد الاحساس بالواقعية . ٢- اسناد الاجواء ٣-الاستخدام الطبيعي للكلمة

٤- الصمت المناسب ٥- الايعاز في ازدواج الصوت او الصورة الفورية .

٦- توافق وتضاد الصوت والصورة .

ان التوافق بين الصوت والصورة يؤدى الى نتائج باهرة مثال ذلك ما جاء في فيلم ((رجال خلف القبضان حيث نرى صفوف من المسجونين وقد اخذ كل منهم يمرون المسدس بالتناوب وهم في قاعة كنيسة السجن بينما تسمع صوت الكاهن وهو يعض قائلا" فلا تقتلوا ان القتل اثم و في مشهد اخر نرى منظر المرر الارضي للسجن وعلى جانبيه ابواب حجرات المسجونين نسمع اصوات الشعب و الضوضاء بينما نجد ذلك المنظر خالي لايطؤه شخص)) (١٣) . ان تحديد نقطة ابتداء الموسيقى و نقطة انتهائها مع نقطة ابتداء اللقطة و نقطة انتهاءها امر مهم للتكوين الصوتي وان جودة تسجيل الصوت تعتمد اولا" على صلاحية الاجهزة وعلى سلامتها من أي خلل وعلى قدرة مسجل الصوت و مهارته وعلى معرفة الممثل كيفية التعامل مع الميكرفون ٠

ثالثا"/ العناصر الحركية :-

(١) حركة الاشياء الحية لابد ان تكون حركة الاشياء الحية (البشر –الحيوانات – النباتات) كما هي في الطبيعة الا اذا اريد عكس ذلك و قد تون حركة الشخوص طرازية ذات شق معين كما هو الحال في الرقص لاتجاهات الحركة دلالات مختلفة فللحركة العامودية دلالة الطموح و الصعود و الروحانية و التفوق و للحركة الافقية دلالة الانبساط و الخضوع و الضعف وللحركة باتجاه الكاميرا معنى و بعكسه معنى اخر فلا ادنى ايحاء بالقوة و القسر و الفرض و الضغط و للثانية بالضعف و التراجع و التخاذل و الاستلاب .

تؤثر المسافة بين الشيء المتحرك و الكاميرا او زاوية الالتقاط و طول اللقطة التي ياخذها المشهد على طبيعة الحركة و دلاليتها فاذا كانت المسافة بعيدة فلا بد ان تكون الحركة اكثر (دينامكية) لكي تعطي التاثير المطلوب و بعكسه عندما تكون المسافة قصيرة ، لابد ان تكون لكل حركة يقوم بها الممثل مبررا" و سبب فقد يكون المبرر نفسيا" او قد يكون حياتها بعلاقة الشخص مع الاشياء المحيطة به ((ان الحركة ليست مقصورة على الممثل ففي فلم يكون الانسان دائما" لا ينفصل عن بيئته و البيئة تساهم بالتمثيل و تنجح حركة يمكن ان تكون اكثر تاثيرا" من حركة الجسم البشري و في فلم (اكسبرس شنغهاي) تستخدم الجماهير الكثيفة في محطة السكك الحديد الفنية لتعميق الاحساس بالهدوء في منظر حب)) (١٤) .

و يزداد تاثير الحركة كلما كان الدافع المبرر لها قويا" الطاقة الكامنة ((فالفرسان الذين يسرعون في الغاية لا يحدثون معنى دراميا" ما لم تشعر ان هناك قوة تدفعهم للحركة بهذه السرعة كانقاذ البطلة)) (١٥) و تتناسب قوة الحركة طرديا" مع قوة الدفاع .

٢-حركة الكاميرا : - تمثل حركة الكاميرا في السينما حركة الجسم الانسان المتفرج كما تمثل حركة الكاميرا اختفاء الزمن النظر و اختفاء المسافة بتقريب الاشياء الى عين المتفرج و اختصار البعد بين عين المتفرج و الشيء المرئي و تمثيل حركة الكاميرا ايضا" الانتقال بالنظر من رؤية منظر رؤية منظر اخر و تساعد على رؤية حركتين في ان واحد او منظرين في الوقت نفسه . ولكل حركة من حركات الكاميرا المعروفة وظيفة وهدف فلاستعراض الافقي و الدائري يدل على المرور السريع على بعض المناظر و التوقف فجاءة عند منظر معين و للحركة العامودية بالصعود و النزول هدف هو جر الانتباه لجزء من اجزاء المنظر الاستدارة ايضا" ان تستخدم لتوكيد التعاطف و العلاقة السايكولوجية بين الناس . ان حركة الكاميرا تساعد على استمرارية الفعل و تخلع الوهم بحركة شيء ثابت و تتصف المكان و تحدد العلاقة المساحية بين شيئين او حدثين شخص وشيء .

٣-حركة الضوء :- ان المتغيرات التي تحدث في الضوء المستخدم في الاعلان سواء في الاتجاه ام في الكمية ام في اللون اثرها في التعبير و التكوين الحركي و اثرها في العناصر البصرية الاخرى فحركة الاظلام و التنوير تعبر عن تغير الزمان و تحرك اشعة الشمس منذ الفجر و حتى الغروب ليست الا نموذجا" لحركة الضوء ٠ ان انتقال الضوء او انتقال الظل من جهة الى أخرى جانب أخر من جوانب حركة الضوء ٠

٤-حركة الصورة :- وتاتي حركة الصورة من تتابعها و الربط بين الواحدة و الاخرى و ما يسمى بعملية التوليف و هناك عدة قوانين تتحكم في عملية التوليف:-

أ-القانون الاول قانون المشهد المادي أي تعبير الانتقال من مشهد الى اخر و من لقطة الى اخرى .

ب- القانون الثاني قانون الحس النفسي الذي تولده كل لقطة و خلق الشعور بالحاجة الى فجر لقطة تالية .

ج- القانون الثالث قانون التدرج الدرامي وهو البناء للتصاعدي للاحداث للوصول الى الذروة.

٥-المونتاج :- ان فن المونتاج هو اساس فن الفلم وهو تركيب جميع العناصر السمعية و الصورية و الحركية حسب التسلسل الزمني للاحداث كما هي في السيناريو ((وفي المونتاج يملك الفنان اداة تشكيلية من الدرجة الاولى تساعده على ان يؤكد و يعطي دلالة اكبر للاحداث الحقيقية التي يصورها وهو لاياخذ من الاتصال الزمني لمشهد ما الا جزاء التي تهمه ولا يلتقط من مجموع مكانته التي يشغلها الاشياء و الاحداث الا القدر المناسب وهو يؤكد بعض التفاصيل الجزئية و يحذف الأخرى كلية)) (١٦) .

ان المونتاج يوفر حالة انسيابية حركة الاعلان و يعزز ايقاعه وهو وسيلة للتكيف و التركيز .

واذا كانت المدرسة الروسية تعتبر المونتاج قاعدة حيوية للخلق في صناعة الصور المرئية فان المدرسة الامريكية تقرر ان المونتاج هو فن التحكم بطول اللقطات و العلاقة بين الحركات في اللقطات المتتابعة ، وتكمن مهارة المونتاج في قدرته على التوفيق بين سرعة التتابع (تتابع اللقطات) و بين المضمون العاطفي و النفسي للمشهد و الجو الكامن فيه وكذلك في القدرة على توفير تغير هذه السرعة من حين الى اخر بحيث يتقرر للفلم ايقاع متناسق .

و تتزامن مع المونتاج عملية المؤثرات الصورية المعروفة التي تستخدم للانتقال من مشهد الى اخر بحيث يتقرر الاعلان ايقاع متناسق ، وتتزامن مع المونتاج عملية المؤثرات الصورية المعروفة التي تستخدم للانتقال من مشهد الى اخر بالقطع او

المزج او التلاشي و الظهور و كذلك الحيل البصرية التي تلعب دورا" في الجوانب الصورية في بعض الاعلانات .

الفصل الثالث
النتائج و الاستنتاجات

النتائج

١- فقدان الآليات التي تسهم لتطوير المشاهدات الاعلانية .

٢- ان اقتصار العروض الاعلانية على شاشة التلفاز جعلت من نضور بعض المشاهدين ازاء ما تم عرضه و السبب هو الفارق الحسي و الجمالي للعرض الاعلاني .

الاستنتاجات

توظيف العناصر الصوتية و الصورية في الاعلان التلفزيوني ساهم بشكل فعال في جذب انتباه المشاهد

هوامش البحث

١- دين ، الكسندر ، العناصر الاساسية لاخراج المسرحية ، ترجمة سامي عبد الحميد - دار الحرية ، بغداد ،١٩٧٢ص٢٢

٢- مانشل روجر ،الفلم و الجمهور ،ترجمة برلنتي منصور ،المؤسسة المصرية للكتاب ،القاهرة ،ص١٣١

٣- جانيتي ، لوي دي فهم السينما ،ترجمة جعفر علي، دار الرشيد بغداد ، ١٩٨١، ص٤٠٠

٤- جانيتي لوثر فهم السينما ترجة جعفر علي دار الرشيد للطباعة بغداد ١٩٨١/ص٤٠٠

٥- حسنين مصطفى ابراهيم ،المصدر السابق ،ص٨١

٦- المصدر السابق ،ص١٢٧

٧- لندجون ،مصدر ستبق ،نقلا"عن نحن نصنع الافلام ،ص١٢٠

٨- لوي دي جانتي ،فهم السينما ،صدر سابق ،ص٨٤

٩- مارتن مارسيل ، اللغة السينمائية ، ترجمة صلاح عز الدين و فؤاد كامل ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص٤٧

١٠- ارنهايم ، رودلف ،فن السينما، ترجمة عبد العزيز فهمي و صلاح التهامي ، الموسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،ص٤٥

١١- لوي دي جانتي ،فهم السينما ،المصدر السابق ،ص٢٧٥

١٢- مصدر سابق ،ص٢٧٦

١٣- حسنين –مصطفى ابراهيم – المصدر السابق ص١٣٧

١٤- ارنهايم ، المصدر السابق ، ص٩٣

١٥- نفس المصدر السابق .

١٦- ارنهايم ،المصدر السابق ،ص٩٤

قائمة المصادر و المراجع

١٧- دي جانتي (لوي) ، فهم السينما ، ترجمة جعفر عي ، دار الرشيد للطباعة والنشر ١٩٨١٠

١٨- دين (الكسندر) ، العناصر الاساسية لاخراج المسرحية ، ترجمة سامي عبد الحميد.

١٩- رودلف ارناهيم ، فن السينما ، ترجمة عبد العزيز فهمي و صلاح التهامي ، و المسسة المصرية العامة، القاهرة ب ت .

٢٠- ما نقل ، روجر ، الفلم والجمهور ، ترجمة برلنتي منصور ، المؤسسة المصرية القاهرة ، ب ت.

٢١- ماتن ، مارسيل ، اللغة السينمائية ، ترجمة سعد مكاوي ، المؤسسة المصرية العامة للتألف و النشر ١٩٦٤

٢٢-